شؤم إنكار السنة

الكاتب: أحمد يوسف السيد

تعزيز اليقين

من أسباب ثبات صاحب الحق: أن يبصر شؤم الباطل وجوانب الفساد فيه، وأن يرى جمال الحق وجوانب الصلاح فيه. وهذا منهج قرآني واضح: (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم).

وليس المقصود تتبع أقوال المبطلين وشبهاتهم -فهذا خطأ- بل المقصود معرفة ما يزيد الإيمان واليقين.

قبل سنوات انتشرت موجة تشكيكية في الثوابت الإسلامية، وكان من أبرز عناوينها: (إنكار السنة النبوية كليًا أو جزئيا) وتأثر بهذه الموجه شريحة من الشباب، وحصلت نقاشات وردود نافعة، غير أنّ من أهم ما ينبغي التنبه له بعيدا عن الجدل المباشر: شؤم إنكار السنة وخطورة التشكيك فيها.

وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

مِن شؤم إنكار السنة: مصادمة آيات القرآن الكثيرة الآمرة بطاعة الرسول (دون قيد أو شرط) مما يجعل المنكرين في ورطة؛ فيقودهم هذا إلى شؤم آخر، وهو: تحريف معاني القرآن أو الزعم بأن الآيات غير ملزمة لمن عاش في غير زمن النبي ﷺ.

ومن جمال إثبات السنة: الاتساق مع القرآن.

ومن شؤم إنكار السنة: عدم القدرة على إقامة فرائض الدين الكبرى التي أمر الله بها في القرآن، كالصلاة، والزكاة، والحج إذ إن تفصيلاتها وحدودها وأركانها وواجباتها إنما اتضحت عن طريق السنة.

ومن جمال إثبات السنة: وضوح العبادات العملية والقدرة على أدائها ببرهان ويقين ووضوح.

ومن شؤم إنكار السنة: توسيع رقعة الاختلاف بين المسلمين، (فالمسلمون يجتمعون على خمس صلوات وعلى عدد ركعاتها في كل مكان)، بينما يلغي المنكرون المصدر الذي يبين هذا، ومن ثم تجدهم مختلفين فيما بينهم في عدد الصلوات المفروضة فضلا عن غيرها.

https://nuranet.com

ومن جمال إثبات السنة: تكثير نقاط الاتفاق والوحدة.
ومن شؤم إنكار السنّة: الطعن في عامة علماء المسلمين على مرّ التاريخ، لأنهم جميعا على القول بعدم الاكتفاء بنص القرآن دون بيانه من النبي ﷺ، والمنكرون لا يتوانون في اتهام الأئمة بكل نقيصة بسبب ذلك وأنهم مبتدعون في الدين.
ومن جمال إثبات السنة: تقدير نَقَلتها واحترام حَمَلتها وأئمتها.
ومن شؤم إنكار السنة: فقدان الإنسان لكنز عظيم من الأدعية النبوية، والأخلاق المحمدية، وحرمانه من أعظم هدْي: (وخير الهدي هدي محمد ﷺ)
ومن جمال إثبات السنة: الاهتداء الكامل بهدي النبي ﷺ وسيرته وعبادته وأخلاقه وذكره وصبره في جميع الأحوال في السلم والحرب والغضب والرضا.
هذا غيض من فيض، وإلا فالحديث عن شؤم الإنكار طويل، وعن جمال الإثبات أطول.

الكلمات المفتاحية:

#إنكار-السنة #السنة-النبوية

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعنى بالضرورة تزكية الكاتب أو تبنى جميع أفكاره.

https://murabet.com